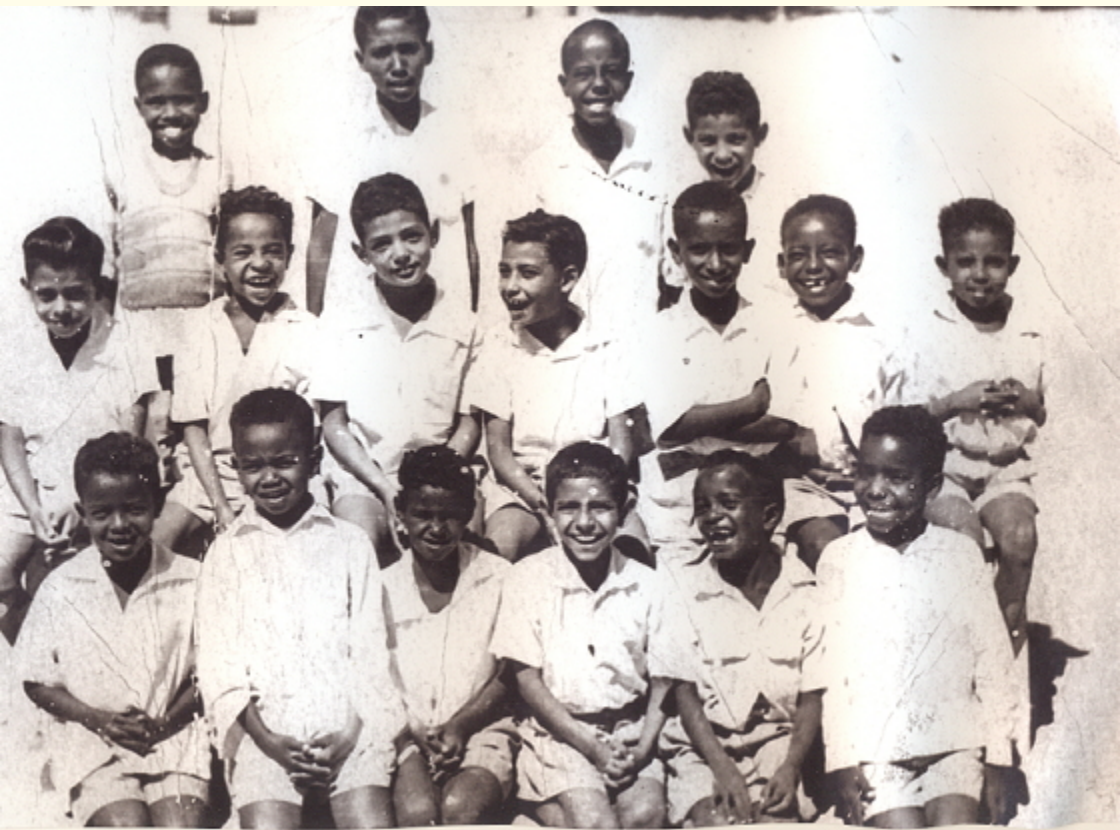


الشجرة

معاوية مصطفى أحمد



إهداء

إلى روح الوالد والوالدة

وإلى

أصدقاء الطفولة

وإلى

سكان الشجرة

الناشر : سوپرس للصحافة والنشر

Su-press/ Kefalinias 2A 11361 Athens GREECE Tel/Fax 2108235944

e-mail:supress2000@yahoo.com

web:su-press.net

تظل بعض الصور راسخة في ذهن المرء مهما مرت السنوات
وتعاقبت الأحداث..

وأحاول أنا في السطور التالية أن أنقل لكم صورة ظلت
ترافقني منذ أن كان عمري ١٧ سنة..

كنا نصل إلى المدرسة في الشجرة مبكرين بواسطة
أتوبيس.. عندما وصلنا ذلك اليوم سمعنا بأن طالبا بجامعة
الخرطوم يدعي أحمد القرشي قتل برصاص الشرطة..

القرشي ، كما علمنا فيما بعد، لم تكن له علاقة بالسياسة
أصلا ولكن رصاصة طائشة أودت بحياته..
كنت جالسا على الكنبه في انتظار صديقي عز الدين من
أبناء أم درمان والذي استشهد في ثورة أكتوبر وبجانبني
تلميذ آخر من الشجرة اسمه على .
اتفقنا أن نهتف عند انعقاد طابور الصباح للشهيد
القرشي..

إدارة المدرسة اعتبرت ذلك خروجاعليالنظام وإثارة
للفوضى..

تساءل المدرس المصري وهو صديق للوالد رحمه الله :: لماذا
يهتف هؤلاء ومن هم الذين يثيرون الشغب في الطابور..
وطلب من الخفير إخراجنا من الطابور وطرдна من المدرسة ..

عندما وصلنا عند الباب الخارجي مانعت ورفضت ومعني
آخرون الخروج.. عندها حضر أستاذ الرياضة راكضا ومهددا
نحونا لإرغامنا على مغادرة حوش المدرسة.. تفاعاً عندما رأني
فهو لم يكن يتصور أن أكون أنا ضمن المشاغبين.. قال :
معاوية !!؟ انت أيضا معهم !!؟ ..

يبدو أن المفاجأة جعلته يغير رأيه في طردنا .. وعدنا إلى
الطابور.. وواصلنا هناك الهتاف مطالبين بالحرية وتجاوب
معنا بقية الطلاب.. وخرجنا بصورة تلقائية في مظاهرة
باتجاه المدارس المصرية الأخرى .

توجهنا أولاً إلى مدرسة البنات وكان موقفهن قويا لا ترد
فيها وتجاوبن معنا وخرجن مهنا ..

وصلنا إلى المحطة الوسطي متجهين نحو المستشفى..
والمظاهرة تكبر وتتزايد الأعداد بشكل مستمر .. هناك أوقفنا
الشرطة وأغلقت الطريق ..

أحد الطلاب ويبدو انه كان من طلاب جامعة القاهرة فرع
الخرطوم نصحنا بأن نرفع راية سوداء علامة للحداد وان
نجلس على الأرض موضحين أننا نعبر عن الحزن بطريقة
سلمية على مقتل القرشي.

فتحت الشرطة الشارع وواصلنا المسيرة نحو المستشفى
والناس تتساءل ما ذا حدث بعضهم انضم إلينا وآخرون

مضوا لسبيلهم..

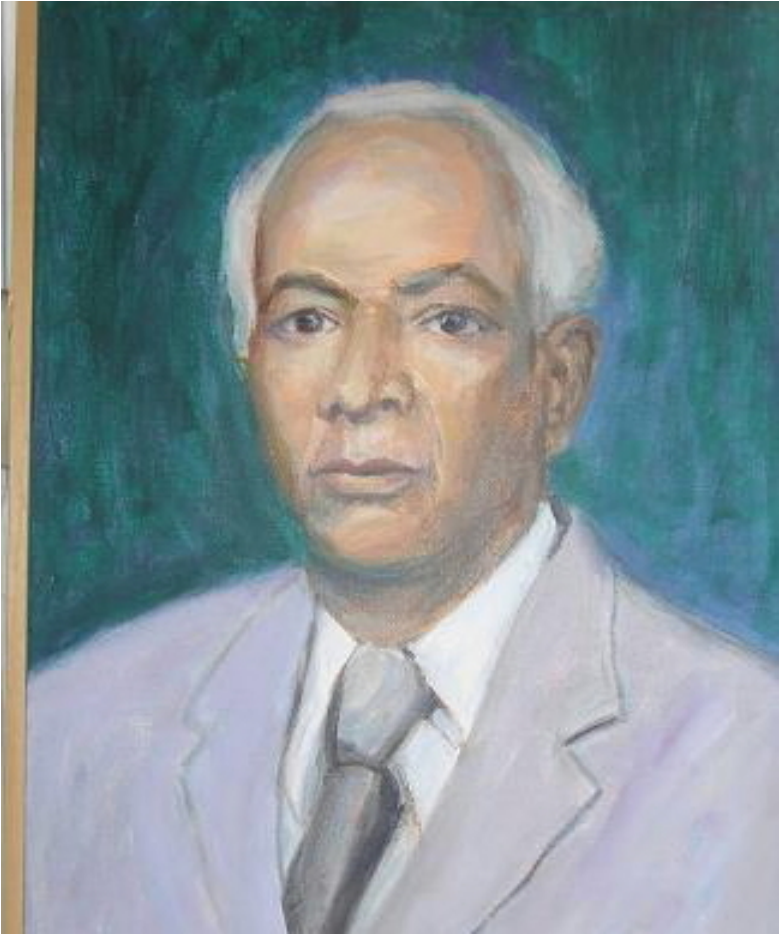
هناك تردد بأن الحكومة لا تريد تسليم جثمان الشهيد .. وفي هذه الأثناء وصلت من الناحية الأخرى مظاهرة طلاب المدارس السودانية .. تزايدت أعداد المتظاهرين وبعض الناس بدأت توزع الماء على الجموع ..

تم تسليم الجثمان ملفوفا بملاءة .. بدا لي أن عليها آثار دم .. توجهت المسيرة وهي تحمل الجثمان إلى ميدان عبد المنعم حيث أقيمت عليه الصلاة قبل نقله إلى المقابر. تزايدت أعداد الجموع وفي نفس الوقت تزايدت أيضا قوات الأمن والشرطة ..

كان الوضع مشحونا وقابلا للانفجار في أية لحظة اعتلى احد طلاب جامعة الخرطوم منصة وبيده مكبر صوت وألقى خطابا مؤثرا .. واستمر الاعتصام وتواصلت المسيرات وانفجرت الثورة ...

إنها واحدة من الصور التي ترسخت في ذهني في كل مرة يدور الحديث عن الشجرة وهناك صور أخرى سأُنقلها لكم في وقت آخر إن شاء الله ..

**



الوالد :

معاوية مصطفى أحمد



رسومات وأعمال فنية







قناع من الخزف يمثل
وجها سودانيا ومجسم
يدوي لوحيد القرن وأعمال
خزفية أخرى باستخدام
الألوان بدرجة حرارة
معينة في الفرن من أعمال
أخصائي طب الأطفال
الدكتور الفنان معاوية
مصطفى أحمد فضل الله .
أنجزت الأعمال عندما
كان الدكتور مديرا
لمستشفى الأطفال بجزيرة
كيثيرا اليونانية.

عرض القناع في
المعرض العالمي للخزف
والسيراميك في جزيرة
أنذرو في صيف ٢٠٠٣
ونشرت صورته في
مجلة الاتحاد العام لأعمال
الخزف والسيراميك في
عموم اليونان.



منحوتة للفنان

